تداعيات الأزمة الحوثية على الدور السعودي الإيراني في منطقة الشرق الاوسط

الأستاذة مريم شوفي
كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية
جامعة الجزائر 3 (الجزائر)
mereimchoufi@yahoo.com

الملخص:

لم يعد الصراع بين السعودية وإيران، كدولتين تؤثران في الساحة العربية وليد اليوم، فلطالما شهدت العلاقات بينهما توترًا كبيرًا، ومع جملة التغيرات التي تعصف بالمنطقة، والصراعات الدائرة في سوريا واليمن والعراق وحتى لبنان، زادت حدة التنافس بين الطرفين وأخذت كل واحدة تستعرض قوتها على الأخرى.

دخل الصراع السعودي الايراني في اليمن منعطفا خطيرا منذ سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء في 21 سبتمبر 2014م، حيث اتخذ الصراع طابعا عسكريا مباشرا بعد ان كان الصراع يدار من خلال الوكلاء،ويعتبر الصراع السعودي الايراني أحد الاسباب في عدم الاستقرار السياسي في اليمن.

وتستعرض هذه الدراسة أزمة الحوثيين وأبرز نقاط الخلاف بين السعودية وإيران في المنطقة، بالإضافة إلى محاولة لدراسة انقلاب الحوثيين الأخير وعلاقته بالمنافسة بينهما.

الكلمات المفتاحية: أزمة الحوثيين، التنافس السعودي الايراني.

Abstract:

The conflict between Saudi Arabia and Iran, as two countries that affect the Arab arena today, is no longer a matter of great tension. With all the changes taking place in the region, the conflicts in Syria, Yemen, Iraq and even Lebanon, the competition between the two sides has intensified..

The Saudi-Iranian conflict in Yemen has entered a dangerous turn since the Huthis took control of the capital Sana'a on 21 September 2014, when the conflict took on a direct military character after the conflict was waged through proxies. The Saudi-Iranian conflict is one of the reasons for political instability in Yemen.

This study reviews the Houthi crisis, the most prominent points of disagreement between Saudi Arabia and Iran in the region, as well as an attempt to study the recent Houthi coup and its relation to competition between them.

***Keywords**: Houthi crisis, Saudi-Iranian rivalry.*

مقدمة:

على امتداد تاريخ العلاقات السعودية الإيرانية تباينت هذه العلاقات بين التعاون والصراع وفقا للأحداث الداخلية لهاتين الدولتين،والأحداث الإقليمية المحيطة،وكانت العلاقة بالولايات المتحدة تحدد نوع العلاقة بين هاتين الدولتين،غير أن نجاح الثورة الخمينية الشيعية في إيران عام 1979 أدى إلى عملية تحول في العلاقات واتخذت طابعا صراعيا طائفيا باعتبار إيران دولة شيعية وتسعى إلى تصدير ثورتها إلى باقي دول العالم العربي والإسلامي والذي أثار مخاوف بعض الدول كالعراق ودول الخليج وخاصة السعودية.

مثل سقوط العاصمة اليمنية صنعاء بيد جماعة الحوثيين المعروفة باسم أنصار الله المدعومة من إيران وانقلاب الحركة بدعم من الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح على الرئيس الانتقالي عبد ربه منصور نقطة تحول ف التنافس السعدي الإيراني على النفوذ والسيطرة على منطقة الشرق الأوسط عامة وفي منطقة الخليج على وجه الخصوص.

وبذلك أصبحت اليمن ساحة حرب بالوكالة بين السعودية وإيران،حيث تتعامل إيران مع الدولة اليمنية بوصفها ساحة أخرى من ساحات التنافس مع السعودية بهدف محاصرتها بحزام من النفوذ الإيراني يمتد من سوريا والعراق،ومع تيقن السعودية من الوجود الإيراني في اليمن التي تعتبر الفناء الخلفي للسعودية وتأثر الأخيرة بأي اختلال في موازين القوة اليمنية لصالح إيران،قادت السعودية تحالفا عسكريا لوقف التغلغل الإيراني في اليمن وإعادة التوازن الذي اختل بعد تنامي نفوذ وقوة جماعة الحوثيين وسيطرتها على مدن يمنية رئيسية ودفع أطراف الصراع إلى العودة إلى الحوار النهاء الصراع.

من خلال ما سبق يمكن القول إن دراستنا هذه تسعى للإجابة على الإشكالية التالية:

كيف أثرت الأزمة الحوثية على التنافس الإيراني السعودي في منطقة الشرق الأوسط؟

وجاء من هذه الإشكالية فرضيتين أساسيتين هما:

- توتر العلاقات السعودية الإيرانية وصل إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية وتأثير ذلك على الأوضاع في اليمن.

– عدم الاستقرار السياسي والانتكاس الأمني الذي تشهده بلدان الشرق الأوسط هو نتيجة الصراع السعودي الإيراني المتفاقم وذلك بدعم أطراف متنافسة في حروب وصراعات سياسية في المنطق

وللوصول إلى إجابة للإشكالية قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية:

– المحور الأول: أزمة الحوثيين في اليمن.

– المحور الثاني: نقاط الاختلاف بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية.

– المحور الثالث: تأثير أزمة الحوثيين على التنافس السعودي الإيراني.

المحور الأول: الأزمة الحوثية في اليمن

تعتبر جماعة الحوثيين تنظيم عقائدي سياسي يسعى لإحياء الإمامة من جديد، وهو منشق أساسا عن المذهب الزيدي،وأصل الحوثية يعود إلى زعيم التمرد الأول"حسين بدر الدين الحوثي"، وهو الذي أشعل فتيل الصراع بينه وبين القوات الحكومية اليمنية، وترجح جذور التيار الحوثي إلى ثمانينات القرن الماضي،إذ بدأ تحرك تنظيمي مخطط لهذا التيار عام 1982 على يد العلامة الزيدي(صلاح أحمد فلتيه)، الذي تمكن من إنشاء"اتحاد الشباب" عام 1986،كتجمع يهدف إلى تدريس العقيدة الزيدية، حيث بدأت الصحوة السياسية بين العائلات الرئيسية في التقليد الزايدي،عندما بدأت المعاهد الدينية السلفية بإدراج أنفسهم داخل المجتمعات الشيعية الزيدية بدعم من الحكومة لدوافع دينية وسياسة واضحة، إلا أن هذا التجمع توسعت تحركاته بعد عودة بعض رموز الملكية التي كانت تقطن بالسعودية، إثر قيام الثورة اليمنية ضد الإمامة 1962، وكان من أبرز القائدين بدر الدين الحوثي الذي يعد الزعيم المؤسس للتيار الحوثي والمرشد المفتي.[1]

ويمكن تقسيم مسارات سلوك الحركة الحوثية، وتصاعد نشاطاتها من تحليل مراحل حربها ضد الحكومة اليمنية كالتالي:

[1]– جواد صندل جازع،"الحركة الحوثية في اليمن: دراسة في الجغرافية السياسية"، مجلة ديالي، العدد 49، 2011، ص ص 18–21.

أ- المرحلة الأولى :المواجهة العسكرية:

حصلت مواجهات مسلحة بين أعضاء تنظيم الشباب المؤمن،عند خروجهم بتظاهرات حملت شعارات تندد بأمريكا وإسرائيل،[1] واجهتها السلطات الأمنية بحملة اعتقالات لمناصري التنظيم،واستمر القتال لحوالي ثلاثة أشهر ونصف تلاها تخندق مسلحي الحركة في صعدة عند جبل(مران)،مما أدى إلى اندلاع الحرب بين الطرفين،أسفرت عن مقتل قائد التنظيم(حسين بدر الدين).[2]

ب- المرحلة الثانية:نشوب الحرب:

قامت الحرب في هذه المرحلة في فيفري 2005 بعودة بدر الدين إلى محافظة صعدة،حيث وقعت اشتباكات عسكرية متواصلة في منطقة وادي نشور،مما أدى إلى وفاة قائد الحوثيين أحمد ضيار،إضافة إلى القائد الحوثي يوسف مدني،وكان هدف الحكومة اليمنية في هذه المرحلة تفكيك ما نظر إليه على أنه قيادة الحوثيين،وانتهت هذه المرحلة بمغادرة بدر الدين اليمن إلى إيران.[3]

ج- المرحلة الثالثة:مرحلة المواجهة:

اشتعلت المواجهات بين الطرفين في أواخر 2005، وانتهت بحصول اتفاق بينهما في 2006،وأهم سمات هذه المرحلة هي الرهان على الوقت لقرب الانتخابات الرئاسية،لذا تحرك الطرفان من أجل أن يكون لهم غلبة.[4]

د- المرحلة الرابعة:مرحلة السعي للسلام:

قاد الحركات المسلحة في هذه المرحلة عبد الملك الحوثي،شقيق حسين بدر الدين الحوثي،والتي بدأت أوائل 2007 على خلفية اتهام الحكومة للحوثيين، بالعمل على مضايقة اليهود الساكنين في صعدة لإخراجهم منها،وقد دارت رحى هذه المرحلة على مساحة مدينة ضحيان معقل الزيدية الرئيسي،وعلى خلفية هذه الحرب تدخلت دولة قطر بوساطتها لحل النزاع.[5]

---

[1]- بيتر سالز بوري، اقتناص الفرصة: كيف سيطر الحوثيين على الثورة اليمنية.المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، نقلا عن:.*www.rcssmideast.org/article/2734* (يوم 30-10-2017 على الساعة 15:57).

[2] - *Barak A.Salmoni,Bryce Loidolt and other,* ***Regime and periphery in northern Yemen****. Rand corporation :Santa Monica, 2010, P 134.*

[3] *-Ibid , P 137.*

[4]- جواد صندل جازع، مرجع سبق ذكره، ص 22.

[5]- المرجع نفسه ، ص 22.

عام 2008 تصاعدت وتيرت الحركات المسلحة بعد فشل جهود الوساطة التي قادتها دولة قطر لإنهاء الصراع،على خلفية الاتهامات المتبادلة بين الطرفين بعدم الجدية في الالتزام بشروط تحقيق السلام،وتصاعد العنف بين الجانبين،حيث تمركز القتال في هذه المرحلة في مران وضحيان وآل حرف في حرف سقيان[1]،وانتهت بإعلان رئيس الجمهورية صالح إيقاف الحرب من طرف واحد في جويلية 2008.[2]

هـ – المرحلة الخامسة: بداية الصراع:

بدأ الصراع يتجدد بحلول2009 وانتهت في بداية2010،وفي هذه الحرب تورطت القوات السعودية في بعض المواجهات مع الحوثيين[3]،وقد بدأت هذه المرحلة بعد فشل جميع الوساطات سواء منها القطرية،أو التي طرحتها الحكومة من خلال دعوات الرئيس اليمني لوقف القتال،وشمل القتال في هذه المرحلة جميع المديريات في محافظة صعدة مثل شندا بالقرب من الحدود السعودية،ومنطقة المهاذر،ومنطقة ضحيان وحيدان وسافين والصلاح، وجبال مروان والجبل الأسود وسحار.وامتدت إلى منطقة حرف سفيان في محافظة عمران، واستخدمت فيها سلاح الطيران.[4]

وبدأت إرهاصات هذه الأزمة في مارس 2014،عندما استغل الحوثيون الارتباك المتزايد في المشهد اليمني، واضطرابات الجيش المخترق من قبل رجالهم، وتشتته في أكثر من جبهة في الشمال والجنوب، فقاموا بشن هجوم مباغت على مواقع تابعة للواء 310 مدرع، وهو اللواء الأقوى تشكيلا وتسليحا، والذي تعتمد عليه الدولة بشكل كبير في معاركها ضد الحوثيين، لتتحول محافظة عمران إلى ساحة حرب،استطاعت القوات الحوثية خلالها الانتصار على اللواء والاستيلاء على كامل عتاده وأسلحته،وقتل قائده العميد "حميد القشيبي". وكان من نتائج هذه المعركة أن صار الحوثيون على بعد 50 كم من العاصمة صنعاء،مما يسر لهم الزحف إليها مع تهجير "آل الأحمر"* من منازلهم

[1] -Barak A.Salmoni,Bryce Loidolt and other, Op cit, P150.

[2] – جواد صندل جازع، مرجع سبق ذكره، ص 22.

[3] – عبد الناصر المودع،"الأزمة اليمنية في ضوء تمدد الحوثيين: الجذور والسيناريوهات المحتملة".مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 70، 2015، ص 24.

[4] – المرجع نفسه، ص 24.

ومعاقلهم في حاشد، ما أدى إلى اختلال موازين القوى لمصلحة الحوثيين والنيْل من هيبة الدولة.[1]

ولم يتوقف الحوثيون عند هذا الحد،وإنما بدأوا في أواخر أوت 2014 مرحلة جديدة في مخططهم،الساعي إلى تعزيز نفوذ تنظيمهم،عبر إفشال متدرج لكافة عمليات التسوية السياسية المطروحة مثل مبادرة الرئيس "عبد ربه منصور هادي" في سبتمبر 2014 بتشكيل حكومة وحدة وطنية وخفض أسعار الوقود.فقد قام الحوثيون بمحاصرة العاصمة صنعاء استغلالا لأزمة اقتصادية ذات أبعاد اجتماعية وشعبية وهي رفع الحكومة لأسعار الوقود حتى تمكنوا من الوصول إلى قلب العاصمة.[2]

المحور الثاني: نقاط الخلاف بين السعودية وإيران

سنحاول من خلال هذا المحور رصد أهم المحددات الإقليمية المؤثرة على العلاقت بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، في عدد من قضايا الخلافية، وذلك على النحو التالي:

أ- أزمة الخلاف حول الجزر الإماراتية الثلاث:

كثيرا ما وقفت قضية الجزر الثلاث المحتلة(طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى)حجر عثرة في وجه أي تحسن للعلاقات بين إيران والسعودية[3]، وتعود قضية الجزر الثلاث الاستعمار البريطاني في منطقة الخليج بصفة عامة والساحل العماني بصفة خاصة، حيث تقع هذه الجزر على مضيق هرمز لكن أهميتها تفوق أهمية المضيق في حد ذاته، باعتبار أنها تشكل نقطة مراقبة يمكن من خلالها رؤية سواحل كل من السعودية والعراق وايران وباقي دول الخليج وبالتالي فإن أي قوة تستطيع فرض سيطرته عليها فسوف تتحكم في المجالات السياسية والعسكرية والتجارية[4]، وقد سعت إيران بكل ما تملك

---

[1] - إبراهيم منشاوي وأحمد التواب، سيناريوهات وخيارات: الصعود الحوثي ومستقبل أمن دول مجلس التعاون الخليجي،المركز العربي للبحوث والدراسات، نقلا عن موقع: *http://www.acrseg.org/17389* (يوم 30-10-2017 على الساعة 15:36).

[2] - إيمان أحمد عبد الحليم،"اختراقات مذهبية: مخاطر تنامي النفوذ الإيراني في اليمن"، مجلة السياسة الدولية، العدد07، ماي 2014، ص 12.

[3] - عبد الله النفيسي، إيران والخليج ديالكتيك الدمج والنبذ،الكويت، دار قرطاس للنشر والتوزيع، 1999، ص 57.

[4] - محمد حسن عيدروس، جمهورية إيران الإسلامية والجزر العربية، دبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2002، ص 15.

من اجل إنساب هذه الجزر الثلاث لها إلا أنها كانت دائما تصادف السعودية بالمرصاد في كل مرة وذلك بسبب التخوف السعودي من أن تصبح إيران قوة إقليمية في المنطقة وبالتالي التأثير على أمن الخليج والأمن السعودي خاصة.

وبالتالي ستبقى هذه المسألة بمثابة العقبة في طريق العلاقات الإيرانية السعودية وذلك لسببين الأول ان هناك عقيدة أكيدة تشمل جميع المسؤولين الإيرانيين بمختلف مستوياتهم بأن الجزر الثلاث هي جزر إيرانية لا ينبغي التفاوض حول سيادة إيران عليها، أما السبب الثاني فهو يتضح من استراتيجية خاتمي التي أعلنها والتي تبرز الأولوية في خطته لتحسين العلاقات بين إيران والسعودية تقوم على مستوى قاعدي شعبي اقتصادي ثقافي،ويتضح من الإصرار الإيراني في شأن الجزر الثلاث أن ايران على استعداد بأن تصرب بعرض الحائط كل الاتفاقيات والمشاريع مع كل العالم.[1]

ب- الصراع على النفوذ الأيديولوجي في البحرين:

تسود البحرين التوترات الطائفية بشكل واشح جدا وتشير بعض المصادر أن نسبة الشيعة أعلى نسبة في البحرين تشكل تقريبا 60-70 % في حين ان أصل الأسرة الحاكمة لمملكة البحيلان يعود إلى الجزيرة العربية وهي تنتمي إلى المذهب السني،ونظرا للروابط المشتركة بين شيعة البحرين والشيعة في المنطقة الشرقية من السعودية فإن العلاقات قوية بينهم وبالتالي فإن هناك اعتقاد مشترك ومنذ فترات طويلة بين المنامة والرياض بأن شيعة السعودية لهم ولاء مزدوج لكل من شيعة البحرين وإيران وبالتالي فإن السعودية تنظر إلى شيعة البحرين بأنهم طابور خامس إراني مثلهم مثل الشيعة في شرق السعودية.[2]

إن اهتمام إيران والسعودية بالبحرين وما تمخض عن هذا الاهتمام من صراع انعكس بدوره على العلاقات بين البلدين في فترات مختلفة من عهد الشاهنشاهية مرورا إلى الجمهورية وصولا إلى عهد الرئيس محمد خاتمي الذي حاول بكل قوته أن يخفف من حدة الصراع بين البلدين لكل عمق وجذور هذه القضية حال دون التحقيق الأمثل لسياسة خاتمي في هذه الناحية. وعلاوة على القرب الجغرافي بين السعودية والبحرين يرجع الاهتمام السعودي في البحرين إلى المخاوف السياسية لدى السعودية حول زيادة القوة الإيرانية في الخليج والشرق الأوسط والواقع أن آل سعود حريصون على منع التدخل

[1] – غسان بن جدو، "إيران إلى أين؟"، مجلة المستقبل العربي، العدد 235، ص 17.

[2] – سيمون مابون، "الصراع من أجل البحرين التنافس السعودي الإيراني"، مجلة سياسة الشرق الأوسط، العدد 02، المجلد 21، 2012، ص 15.

الإيراني المتزايد في البحرين نظرا لقرب البحرين من السعودية لذلك ترى أن استقرار آل خليفة شرطا لازما لمنع تزايد النفوذ الإيراني بالإضافة إلى مخاوف السعودية من العلاقات الاثنية المشتركة بين الشيعة في البحرين والشيعة في المنطقة الشرقية من السعودية وبالتالي فإن تزايد القوة الشيعية في البحرين يؤدي إلى تمكين الطائفة الشيعية في المنطقة الشرقية.[1]

ج - الاختلاف حول القضية الفلسطينية:

إن القضية الفلسطينية كانت بمثابة ورقة رابحة في يد إيران تستخدمها لردع المخالفين لسياستها في المنطقة،إذ كلما واجهت إيران انتقادا لتمدد حضورها الإقليمي في العراق من طرف الدول العربية شهرت إيران بعجز هذه الدول عن إيجاد حلول للقضية الفلسيطينة ومن ثم حشرها في الزاوية، وكثيرا ما استخدمتها ضد الأنظمة العربية خاصة النظام السعودي محاولة منها للتشهير بهذه الأنظمة أمام شعوبها وبالتالي زعزعة الاستقرار، وبالتالي فقد أثرت هذه النظرة لإيران على علاقاتها مع العرب ومع السعودية التي ترى بأن هذا الدعم الإيراني للقضية الفلسطينية.[2]

د- الاختلاف حول أمن الخليج في ظل تطور المسألة العراقية:

لعبت قضية أمن الخليج دوا مؤثرا ف العلاقات بين البلدين فالمنطقة تعتبر منطقة حيوية استراتيجية مهمة جدا وهي ذات أهمية جيوسياسية لكثير من الدول سواء الواقعة على ضفاف الخليج أو الدول الكبرى التي لها مصالح حيوية فيها ولأهمية هذه المنطقة كان لابد من سعي تلك الدول إلى حفظ الامن والاستقرار فيها لذلك كل دولة تقع على الخليج أو لها مصالح فيه كانت تضع تصورا أو رؤية لأمن الخليج وبالتالي تعددت الرؤى السياسية حول مضمون أمن الخليج.[3]

ومن بين نقاط الاختلاف حول هذه القضية ظهر اتفاق واضح حول العداء المشترك لصدام حسين، وقد جاءت العداوة الإيرانية لصدام من وراء دهاليز الحرب الإيرانية العراقية 1980 والتي خلفت خسائر ضخمة لدى البلدين أما العداوة السعودية

---

[1] - سيمون مابون، المرجع السابق، ص 16.

[2] - مصطفى اللباد، "لإيران والقضية الفلسطينية مشاعر التضامن وحسابات المصالح"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 94، ص 82.

[3] - ظافر محمد العجمي،أمن الخليج العربي تطوره وإشكاليته من منظور العلاقات الإقليمية، دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص 55.

مع صدام فقد تمضخن بعد قيام صدام حسين باجتياح الكويت عام 1991 وهو ما أثار امتعاض السعودية التي طالبته بالانسحاب لكنه رفض.[1]

هـ – قضية الشراكة في إدارة السوق النفطية من خلال منظمة الاوبيك:

لعبت مسألة النفط والشراكة دورا محددا للعلاقات الإيرانية السعودية حيث كانت حالة عدم الاستقرار في سوق النقط العالمي وتدني أسعاره لأدنى مستوياته في بعض فترات التسعينات عاملا مهما ورئيسيا حتم على البلدين إعادة النظر في علاقتهما بهدف تنسيق مواقفهما وسياستهما النفطية لتحسين أوضاع السوق فقد كان التعارض في وجهات التظر لسنوات طويلة سببا في عدم استقرار أسعار النفط حيث كانت السعودية تعمل وفق نظرية زيادة الإنتاج في مقابل خفض السعر في حين أن النظرية الإيرانية ترى في خفض الإنتاج ورفع الأسعار السياسة المثلى وقد أدى التعاون السعودي الإيراني في إطار منظمة الأوبك إلى تحقيق هدف "حدود السعر" أو "سقف السعر" لأول مرة منذ فترة طويلة،وبالتالي كانت الشراكة بين البلدين عامل إيجابي في بعض الأحيان حيث لعب دورا في تطور العلاقات للأحسن رغم بعض التوترات التي سببها هذا العامل.[2]

المحور الثالث: تأثير أزمة الحوثيين على التنافس السعودي الإيراني

وفي ضوء مجريات الأحداث التي ميزت الأزمة اليمنية والتي كان لها تأثير كبير على العديد من الدول الإقليمية،خاصة تأثيرها على التفاعل بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية،فمن خلال استمرار هذه الأزمة ستتمكن إيران من انتزاع الاعتراف الإقليمي والدولي بها كقوة إقليمية فاعلة ومؤثرة، كما وتسعى إلى إزالة التصعيد في المنطقة لاسيما في ظل محاولتها لتحسين صورتها في المنطقة ومصداقيتها ورغبتها في مسايرة بعض الأطراف الاقليمية وتحسين علاقتها الإقليمية مع السعودية في ظل المكاسب وفرص الربح التي اكتسبتها خاصة بعد الانفراج الحاصل في ملفها النووي مع الغرب.[3]

---

[1] – جمال سند السويسي، إيران والخليج البحث عن الاستقرار، مركز الامارات للدراسات والبحوث، 1996، ص 466.

[2] – مخلد مبيضين، "العلاقات الخليجية الإيرانية 1997-2006 السعودية دراسة حالة"، مجلة المنارة، المجلد 14، العدد 02، 2008، ص 20.

[3] – فراس عباس هاشم،النفوذ المتعاظم: إيران وأعباء التفكير الاستراتيجي حيال الصعود الإقليمي، بغداد، دار سطور للنشر والتوزيع، 2015، ص 58.

كما وأثرت الاحداث اللاحقة للأزمة حوثية في صراع القوى المتنافسة حيث ازدادت حدة الصراع السعودي الإيراني بعد سيطرة الحوثيين على المشهد السياسي اليمني، إذ تنظر السعودية بشكل متزايد إلى سيطرة الحوثيين على صنعاء من منظور صراعها الإقليمي مع إيران، وترى كذلك في تمدد الحوثيين وسيطرتهم خطرا مباشرا على أمنها القومي، وتسعى السعودية في المقابل إلى دعم الجماعات الأخرى المناهضة لجماعة الحوثي سواء أكانت قبلية أم سياسية للحيلولة دون قيام دولة حوثية في جنوبها.[1]

وجه الحوثيون وإيران اتهام للسعودية بقصف مواقعهم والتدخل في الشؤون اليمنية،الأمر لم يتوقف على المواجهات الداخلية فقد أعلنت السعودية رسميا عن رصد مسلحين قاموا بالتسلل إلى موقع (جبل دجان) داخل أراضيها بالقرب من مركز (خلد) الحدودي في منطقة جازان وأطلقوا النار على دوريات حرس الحدود ونتج عنها استشهاد رجل أمن وإصابة 11 آخرين.[2]

يمكن القول بأن السعودية قد صعدت من موقفها ضد إيران من خلال الأقلية الشيعية في اليمن،في جانفي 2016 قامت السعودية بإعدام الزعيم الشيعي النمر وستة وأربعين أخرين مما أغضب إيران وأسفر عن انهاء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين،أما بالنسبة لإيران فإن اليمن لا تمثل مصلحة أمنية أساسية لها، ولكن القادة الإيرانيين يرون أن انعدام الاستقرار في اليمن فرصة للحصول على نفوذ إضافي ضد السعوديين.

إن سيطرة الحوثيين على القصر الرئاسي في اليمن جعلت من الأراضي اليمنية ساحة صراع وتنافس بين السعودية وإيران، لاسيما حينما وجهت أصابع الاتهام إلى إيران بأن ما قامت به رد فعل أولي على تمادي السعودية في انخفاض أسعار النفط، فقد جاء ذلك بعد موجة من الخلافات والتهديدات بين البلدين حول انعكاسات انخفاض أسعار النفط وتعنت السعودية ضد إيران.[3]

خاتمة:

ويمكن القول أن الصراع السعودي الإيراني في اليمن كان أحد الأسباب في عدم الاستقرار السياسي باليمن، والذي أدى إلى دخول اليمن في أزمة سياسية وحالة من

[1] – فراس عباس هاشم، المرجع السابق، ص 102.

[2] – سري الدين، عابد العلي، الحوثيين في اليمن بين السياسة والواقع، بيان للنشر، بيروت، 2010، ص 135.

[3] - *Peter Salisbury*, ***Yemen and The saudi-Iranian cold war,middle east and north africa programme***, *february 2015, P12.*

الانقسام بين النخب والقوى السياسية وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أزمة الحوثيين أدت إلى خلق حكومتين في اليمن أحداهما في عدن والأخرى في صنعاء.
- نظرا لموقع اليمن الاستراتيجي ذات الأهمية في السياسات الدولية تسعى كلا من السعودية وإيران إلى السيطرة عليه من خلال تمكين حلفائها أو من خلال تدخلاتها المباشرة.
- المستفيد من هذا الصراع طرفان،الأول على المستوى المحلى فقد تنامى دور قوى التطرف والإرهاب وبرزت المليشيات المسلحة التي حلت محل الدولة.والثاني على المستوى الإقليمي والدولي حيث إن الرابح الوحيد هو الكيان الصهيوني والدول المصدرة للسلاح وأن الخاسر الوحيد هم طرفي الصراع والدول التي يدار عليها الصراع كاليمن.
- إن تزايد النفوذ الإيراني في اليمن عقب التوصل لاتفاق نووي مع القوى الدولية،والسعي الإيراني للتمكين السياسي للحوثيين داخل اليمن،لن تقتصر تبعاته على الداخل اليمني،ولكن تداعياته تتعدى حدود الدولة اليمنية، حيث يقود تمكين الحوثيين ووصولهم للسلطة -حسبما يرغب النظام الإيراني- لزيادة قوة الأقليات الشيعية في المنطقة،والاحتجاج على أوضاعهم داخل المنطقة، وإثارة القلاقل داخل الدول العربية التي يتواجدون فيها، والتحرك للتعبير عن المصالح الإيرانية والدفاع عنها.

قائمة المراجع:

- الكتب العربية:

- جمال سند السويسي، إيران والخليج البحث عن الاستقرار، مركز الامارات للدراسات والبحوث، 1996.
- سري الدين، عابد العلي، الحوثيين في اليمن بين السياسة والواقع، بيان للنشر، بيروت، 2010.
- ظافر محمد العجمي، أمن الخليج العربي تطوره وإشكاليته من منظور العلاقات الإقليمية، دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.
- عبد الله النفيسي، إيران والخليج ديالكتيك الدمج والنبذ،الكويت،دار قرطاس للنشر والتوزيع، 1994.
- فراس عباس هاشم، النفوذ المتعاظم: إيران وأعباء التفكير الاستراتيجي حيال الصعود الإقليمي، بغداد، دار سطور للنشر والتوزيع، 2015.
- أحمد حسن عيدروس، جمهورية إيران الإسلامية والجزر العربية، دبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2002.

- الكتب الأجنبية:

-Barak A.Salmoni,Bryce Loidolt and other, ***Regime and periphery in northern Yemen****.Rand corporation :santa Monica,2010.*

-Peter salisbury, ***Yemen and The saudi-Iranian cold war,middle east and north africa programme****,february 2015,p12.*

- المجالات والدراسات:

- إيمان أحمد عبد الحليم، "اختراقات مذهبية: مخاطر تنامي النفوذ الإيراني في اليمن"، مجلة السياسة الدولية، العدد 07، ماي 2014.

- جواد صندل جازع،"الحركة الحوثية في اليمن: دراسة في الجغرافية السياسية"، مجلة ديالي، العدد 49، 2011.

- عبد الناصر المودع،"الأزمة اليمنية في ضوء تمدد الحوثيين: الجذور والسيناريوهات المحتملة"، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 70، 2015.

- مخلد مبيضين،"العلاقات الخليجية الإيرانية 1997-2006 السعودية دراسة حالة"، مجلة المنارة، المجلد 14، العدد 02، 2008.

- مصطفى اللباد،"إيران والقضية الفلسطينية مشاعر التضامن وحسابات المصالح"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 94.

- المواقع الالكترونية:

- إبراهيم منشاوي وأحمد التواب، سيناريوهات وخيارات: الصعود الحوثي ومستقبل أمن دول مجلس التعاون الخليجي،المركز العربي للبحوث والدراسات، نقلا عن موقع: *http://www.acrseg.org/17389* (يوم 30-10-2017 على الساعة 15:36).

- بيتر سالز بوري، اقتناص الفرصة: كيف سيطر الحوثيين على الثورة اليمنية.المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، نقلا عن: *www.rcssmideast.org/article/2734* (يوم30-10-2017 على الساعة 15:57).